سمعوه وكما وعوه وانما يسمى كذابا اذا وضع حديثا او ركب اسنادا او حدث
عمن لم يسمع منه او روى عمن لم يره وعنه فاما ان يروي ما سمع كما سمع
فهو من الصادقين والعهدة على من رواه عنه الا ان يكون من اهل
الاجتهاد فله ان يرويه ثم يزيفه ولولا ذلك لبطل كثير من الاحاديث
وعلينا الاقتداء بهم والتمسك بحبلهم والذي لا يرده ذو مسكة ولا يرد
خلافه ذو حنكة ان المتعنت تعبان متعب والمتصف مستريح مريح وزدا
الذي اعطي العصمة واحاط علما بجل كلمه ومن طلب عيبا وجد فاني اهل
لان ازل وعن درك الصواب بعد الاجتهاد اضل فمن اراد منا العصمه
فليطلبها لنفسه اولا فان خطائه فضل اقام عذرنا واصاب وان زعم
انه ادركها فليس من اهل الخطاب ولما تطاولت في جمع هذا الكتاب الاعوام
وزادت في تحصيل فوائده الشهور والاعوام وامتدت منه الى غاية ارضاها
واقف على علوه مع تواتر الريث فاقول هي ايامها ورايت كعز قمر
ليل الشباب باذيال كسوف شمس المشيب وانهزامه ولوح زرع
العمر على قبط انقضائه بامارات الهرم وانهدامه وقفت هاهنا راجيا
نيل الامنية بامهاد عروسه الى الخطاب قبل المنية وخشية بغتة الموت
فبادرت بابرازه الفوت على اني من اقتحام سبيل المنية على قبل سلح مجره
على الافاق جد حذر ومن قلول حد الحرص لعدم المحرض عليه والمراعب
فيه منتظر وكيف تفي بحسن عمر قد بينته من كتاب الامراض المبهمة
خواطم المقاتب اوان لا اصباح لليل اعترضني فيه العوارض من
كل جانب وعلى ذلك فاني اقول ولا احتشم وادعو الى النزال كل
عالم في العلم ولا انهزم ان كتابي هذا وحلف بابه موم على احزابه
لا يقوم بالبراز مثلما الا من ايد بالتوفيق ورتب في طلب فوائده
كل طريق فعارنا تارة واخذ وطوح لاجله بنفسه فابعد وتفرغ
له في عصر الشبيبه وحرارته وساعده العمر بامتداده ولغايته
وظهرت منه امارات الحرص وحرارته نعم وان كنت استصغر هذه
الغاية فهي كثيرة واستقلها فهي لعمر الله كبيرة فاما الاستيعاب
فشيء لا يفي به طول الاعمار ويحول دونه ما يعتري من العجز والبوار
فقطعته والعزم طامحه والهمة الى طلب الازدياد جامحة ولو وثقت
بسعة العمر وامتداده وركنت الى توفيق يرجى فيه واستعداده
لضاعفت حجمه اضعافا وزدت في فوائده مئين بل الافا ولو التمست
نفاق هذا الكتاب وسيرورته واعتمدت اشاعة ذكره وشهرته

لهمومه

لصغرته بقدر الهمم العصرية ورغبات اهل الطلب الدنيه ولكني انتقد
فيه لنهمتي وجرى رسن الحرص الى بعض بواعث همتي وسالت الله عز وجل
ان لا يحرمني ثواب التعب فيه ولا يكلنا الى انفسنا فيما نحاوله وننويه
ويجازيني على ما اوضعت اليه ركاب خاطري واسهرت في تحصيله
بدني وناظري دعاء المستفيدين وذكر لي من المومنين بان
احشر في زمرة الصالحين ولقد التمس مني الطلاب اختصار هذا الكتاب
مرارا فابيت ولم اجد لي على قصر هممهم اولياء ولا انصارا فما انعت
لهم ولا ارعويت ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه ان لا يضيع
نصبي ونصب نفسي له وتعبي بتبديد ما جمعت وتشتيت ما الفقت
وتفريق ملتئم محاسنه ونفي كل علق نفيس عن معادنه ومكانه باقتصاره
واختصاره وتعطيل جيد من حليه وانواره وغصبه اعلان فضله
واسراره فرب راغب عن كلمة غيره متهالك عليها وزاهد في نكتة
غيره مشغوف بها ينضي الركاب اليها فان اجبتني فقد بررتني جعلك
الله من الابرار وان خالفتني فقد عققتني والله حسيبك في عقبى الدار
ثم اعلم ان المختصر للكتاب لمن اقدم على خلق سوى فقطع اطرافه
فتركه اشل اليدين ابتر الرجلين اعمى العينين اصلم الاذنين او لمن
سلب امراة حليها فتركها عاطلا او كالذي غصب الكمي سلاحه فتركه
اعزل راجلا وقد حكي عن الجاحظ انه صنف كتابا وبوبه ابوابا
فاخذه بعض اهل عصره فحذف منه اشياء وجعله اشلاء فاحضره
وقال له يا هذا ان المصنف كالمصور واني قد صورت في تصنيفي صورة
كانت لها عينان فعورتهما اعمى الله عينيك وكان لها اذنان
فصلمتهما صلم الله اذنيك وكان لها يدان فقطعتهما قطع الله يديك
حتى اعد اعضاء الصورة فاعتذر اليه الرجل بجهله هذا المقدار
وتاب اليه عن المعاودة الى مثله ثم اني اهديت هذه النسخة بخطي الى
خزانة مولانا الصاحب الكبير العالم الجليل الخطير ذي الفضل البارع
والافضال الشائع والمحتد الاصيل والمجد الاثيل والعز القعساء
والرتبة الشماء الفائز من المكارم بحروف المعجم ووضعته وضع اهل
اللغة المحكم وانبات عن كل حرف من الاسم هل هو ساكن او مفتوح او
مضموم او مكسور وازلت عنه عوارض الشبه وجعلت من الوكد ان
كان من الشبه ان اذكر اشتقاقه ان كان عربيا ومعناه ان احطت
به علما ان كان عجميا وفي اي اقليم هو واي شيء طالعه وما المستولي عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)